

عناية علماء توات بمختصرات الفقه المالكي
مخطوط الوجيز شرح على مختصر خليل للعلامة ابن العالم
الزجالوي التواتي (ت 1212هـ/1797م) أنموذجا

عمر بن عراج (جامعة الجيلالي اليابس - سيدي بلعباس)

Bino.omar@gmail.com

ملخص:

المخطوطات جزء من تراث الأمة، لذا نجد الكثير من الباحثين يولونها اهتماما بالغا من أجل إبراز تراث السلف وإخراجه للناس. ومن بين هذا التراث؛ الفقه المالكي الذي عني به كثير من العلماء الجزائريين الذين ألفوا فيه ما ألفوا إما نظاما، أو نثرا، أو شرحا، أو تعليقا، أو اختصارا، ومن بين المختصرات في الفقه المالكي؛ مختصر خليل الذي شرح أكثر من مئة مرة، ومن هؤلاء العلماء الجزائريين الذين اهتموا بمختصر خليل شرحا، العلامة الشيخ محمد بن محمد بلعالم بن احميدان الزجالوي التواتي المتوفي عام 1797م، حين شرح المختصر، واصطلح عليه اسم: "الوجيز شرح على مختصر خليل".

ولقد جاء اختيارنا لمخطوط هذا العلامة الجليل المعنون ب: "الوجيز شرح على مختصر" خليل نظرا لما لهذا الكتاب من أهمية بالغة في الدراسات الفقهية المالكية، وكذا إسهامها منا في إحياء التراث الفقهي لهذا العالم. إذ نحاول من خلال هذه الدراسة تبيان ما قيل عن مختصر الخليل وباقي المختصرات الفقهية في مذهب الإمام مالك، ومن هو شارحه هذا، وكيف كانت منهجيته في شرحه.

الكلمات المفتاحية:

المخطوط، التراث، الشيخ محمد بن محمد بلعالم بن احميدان الزجالوي، الوجيز في شرح مختصر خليل .

Abstract:

Manuscripts are part of the heritage of any nation; the fact that makes researchers interested in showing people this important fortune.

Among the Algerian researchers who studied manuscripts the great scholar Cheikh Mohamed Ben Mhammed Belalem Ben hmiden azzajlaoui who was died in 1797.

The choice of this manuscrit entitled:Al Wajiz Charh Ala Mokhtasar Alkhalil is due to the great importance in Malikit studies, and as a contribution to revive the heritage of this great scholar.

This study attempts to identify this manuscript, what was said about it by other researchers, who explain it, and what was his methodology in studying it.

Key words: manuscripts, authentification ,heritage ,Cheikh Mohamed ben Mhammed Belalem Ben Hmiden Azajlaoui, Al Wajiz Charh Ala Mokhtasar Alkhalil.

المخطوطات جزء من تراث الأمة، ووثيقة مهمة من وثائق وجودها الحضاري والقومي، لذا نجد من الأعمال الجليلة التي يقوم بها الباحثون، ويسعون في تناولها، والعناية بها بحثا وتحقيقا هو دراسة المخطوط لما لهذا العمل من أهمية بالغة في إبراز تراث السلف، وإخراجه للناس، وبه أيضا نتواصل مع الماضي، ونبني حاضرنا الثقافي والفكري للأمة. فالحفاظ على ما تركه الأولون من تراث متعدد الفنون والعلوم، يعد ضرورة حضارية تمليها قواعد الرقي المستمر، والمؤسس. فدراسة المخطوطات، وتحقيقها، والاهتمام بها بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى؛ هو من لب الحفاظ الذي تتكشف أحوال المجتمع الإسلامي به في حقه كلها.

وإذا كان لكل أمة علمائها فللجزائر علماء كثيرون منهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، قد برعوا في كثير من العلوم والفنون، وتركوا لنا تراثا ثريا منه المطبوع المحقق، ومنه المخطوط الذي ينتظر التحقيق، ولا يزال حبيس المكتبات والخزائن بإقليم توات في صحرائنا الشاسعة بحاجة لعملية جرد، وجمع، وفهرسة، حتى لا يفقد قيمته العلمية، مما أدى بالكثير من الباحثين الجزائريين بالاهتمام بهذا الموروث الثقافي لعلماء بلدنا الجزائر.

لقد وقع اختياري على مخطوط لعلامة من علماء توات؛ برز في عدة مجالات، وألف في شتى أنواع الفنون والعلوم؛ ألا وهو العلامة الشيخ محمد بن محمد بلعالم بن احميدان الزجلوي المتوفى عام 1797هـ، وكان اختياري على مخطوطه: **الوجيز شرح على مختصر خليل** لما كان له من مكانة ودور في مؤلفات العلماء والفقهاء الذين جاءوا من بعده، فكان علي لزما أن أتناوله بالدراسة والتحقيق لعدة أمور أجملها فيما يلي:

الأول: المساهمة في إحياء التراث الفقهي الذي تركه ورثة الأنبياء، ذلك أنه ظهرت في هذا العصر دعوة مشبوهة تريد الففز على الكتب الفقهية بدعوى الرجوع إلى الكتاب والسنة مباشرة، حيث أن التعامل الصحيح مع النصوص الشرعية يمر حتما عبر الاسترشاد بأقوال علمائنا الأجلاء، وإن أي محاولة لإقصاء هذه الجهود هي محاولة بائسة وفاشلة.

الثاني: خدمة المذهب المالكي، وهو المذهب السائد في بلادنا الحبيبة، ذلك أن البحث في المذاهب الفقهية، ودراساتها دراسة علمية يساهم في إثراء الفقه الإسلامي.

الثالث: أهمية كتاب مختصر خليل في الدراسات الفقهية المالكية بإبراز منهجية عالم من علماء بلدنا الشيخ ابن العالم الزجلوي التواتي في الشرح والتعقيب على المسائل.

الرابع: الرغبة الملحة في الإطلاع على المخطوطات التي تناولها رجال التراث الجزائري، إذ لا يزال هذا التراث في حاجة من المزيد من الجهود للاهتمام به.

يطرح هذا المخطوط جملة من التساؤلات منها:

من هو مؤلف المختصر، ما قيل عن مختصر خليل، وباقي المختصرات الفقهية في مذهب الإمام مالك، ومن هو شارحه هذا ابن العالم الزجلوي، وكيف كانت منهجيته في شرحه، وكيف كانت اختياراته الفقهية في الحكم على المسائل، وكيف وجد هذا الشرح إقبالا كبيرا عند علماء المنطقة الذين جاءوا من بعده.

1- التعريف بمنطقة توات:

اختلف المؤرخون في أصل التسمية (توات)، وتاريخ اختطاطها، بل وحتى في رسم حدودها، فهناك من اعتبر أن السبب في تسمية هذا الإقليم بتوات على ما يُحكى أنه لما استفتح عقبة بن نافع¹ الفهري بلاد المغرب، ووصل ساحله، ثم عاد لواد نون ودرعة وسجلماصة² وصل خيله توات، ودخل بتاريخ 62هـ، فسألهم عن هذه البلاد يعنى توات، وعن ما يسمع ويفشى عنها من الضعف، هل تواتي لنفي المجرمين من عصاة المغرب، ينزله بها أو يجليها بها ، فأجابوه بأنها تواتي، فأنطلق اللسان بذلك أنها تواتي ، فتغير اللفظ على لسان العامة لضرب من التخفيف³ وهو رأي انفرد به العالم محمد بن عومر (ت.ق.13هـ). في حين نراه يورد إلى هذا رأياً آخر أكثر تداولاً وهو الرأي الذي أسهب في تفسيره، وشرحه الشيخ سيد البكري (ت.ق.14هـ) حيث يقول: "في سنة 518 هـ حيث غلب المهدي⁴ الشيعي سلطان الموحيدين على المغرب.

والمؤكد في كل هذا أن منطقة توات ضاربة في أعماق التاريخ" ويرجع تاريخ عمارتها إلى ما قبل الإسلام، وكانت تسمى بالصحراء القبلية، ثم كثرت عمارتها بعد جفاف نهر قير⁵ في غضون القرن الرابع الهجري .ولا أدل على ذلك من كثرت الحديث عنها في كتب المؤرخين والرحالة العرب والأعاجم كابن حوقل، والحسن الوزان، والكرخي، واليعقوبي، وابن بطوطة، وابن خلدون، وأبو سالم العياشي، وعبد الرحمان السعدي⁶.

أما بالنسبة لجغرافية المنطقة فنجد أن الإقليم يتربع على مساحة واسعة في أقصى الجنوب الغربي الجزائري، وذلك بين خطي طول 04° درجات شرقاً، و 01° درجة غرب خط غرينتش، وبين دائرتي عرض 20° و 30° شمالاً، وهذا ما جعله يطل على السودان الغربي، وبالتحديد على دولتي مالي وموريتانيا، وهو بذلك يحتل مركزاً جغرافياً مهماً، فالإقليم منذ القديم كان يمثل مكاناً استراتيجياً داخل الصحراء الإفريقية الكبرى، وهذا الموقع يمثل امتداداً طبيعياً لمنخفض تنزروفت بأدرار⁷ نحو الشمال، ويشكل واد الساوره الطريق التجاري لإقليم توات.

¹ - هو عقبة بن نافع الفهري ولد في السنة الأولى قبل الهجرة، ولاء يزيد بن معاوية على إفريقيا سنة 62هـ وتوفي بمدينة بسكرة بالجزائر . (ينظر : بوعمران الشيخ وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر 1995م ، ص365-366).

² - واد نون ودرعة وسجلماصة مدن تقع في المغرب الأقصى وتعتبر سجلماصة من أكبر العواصم التاريخية وأقدمها ارتباطاً بمنطقة توات. تأسست سنة 140 هـ 757 م. (ينظر : عبد العزيز بنعبد الله، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، ص 62).

³ - نقل الرواة عن من أبدع قصور توات : محمد بن عمر بن محمد بن المبروك الجعفري . ص04. مخطوط موجود بخزانة باعبد الله، وخزانة بودة، أدرار.

⁴ - هو محمد بن عبد الله بن تومرت المعروف بالمهدي بدأت مبايعته على الخلافة سنة 515 هـ وتوفي سنة 524 هـ. (ينظر: أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، الدار البيضاء المغرب، طبعة:1997م).

⁵ - هو واد كبير ابتداءه من ناحية بلاد المغرب ويمتد إلى الصحراء إلى قريب من توات لينعطف يمينا في رمال كثيرة وهو من أطول أودية المغرب مسافة وأقلها فائدة وأكثرها مخافة . (ينظر: أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية ماء الموائد، تحقيق محمد حاجي، الرباط، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الثانية: 1977 م، ص18).

⁶ - (ينظر: أحمد جعفري، الحركة الأدبية في منطقة توات خلال القرنين، 12/13هـ، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007، ص115).

⁷ - أدرار: هي كلمة بربرية تعني الجبل، وهي هضبة كبيرة قليلة الارتفاع مقسمة إلى قسمين بواسطة واد عريض وكبير، ومنه ترتفع أودية، توجد على بعد 650 كلم جنوب شرق مدينة بشار، وتقسم إلى ثلاث حواضر وهي: قورارة، توات، وتيدكلت، وهي منطقة القوافل التجارية نحو السودان. (ينظر: إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها ، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، طبعة: 1983، ص71).

2- ترجمة مؤلف الأصل: خليل ابن إسحاق المالكي

1/ نسبه ومولده ونشأته:

هو خليل ابن إسحاق بن موسى المالكي المعروف بالجندي، وكان يسمى محمداً، ويلقب ضياء الدين¹. أحد فقهاء المالكية بمصر زمن المماليك، ومن علماء الديار المصرية المشهورين في ميدان الفقه والإفتاء. وقد نشأ رحمه الله في بيت دين؛ حيث كان والده حنفي المذهب، ولكن خليل كان ميالاً إلى أصدقاء والده من أتباع المذهب المالكي، ومن أشهرهم الشيخ ابن الحاج الذي تأثر به كثيراً، ونشأ لذلك مالكي المذهب على خلاف والده. قال صاحب الديباج عنه: "كان رحمه الله في علماء القاهرة مجمعا على فضله وديانته أستاذاً ممتعا من أهل التحقيق، ثاقب الذهن، أصيل البحث، مشاركاً في فنون من العربية، والحديث والفرائض، فاضلاً في مذهب مالك، صحيح النقل".

2/ شيوخه:

تعلم خليل ابن إسحاق علوم عصره المشهورة، وهي علم اللغة العربية والحديث والفرائض والأصول والجدل. التقى أيضاً بنفر من كبار علماء القاهرة، وشهد دروسهم ومحاضراتهم، وبخاصة في المدارس التي كثر إقامتها زمن العصر المملوكي لتدريس علوم اللغة العربية، والتفسير، والحديث أيضاً.

فسمع من ابن عبد الهادي عبد الغني، وقرأ على الرشدي في العربية، والأصول، وعلى الشيخ عبد الله المتوفى في فقه المالكية، وشرع في الاشتغال بعد شيخه، وتخرج به جماعة، ثم درس بالشيخونية، وأفتى وأفاد. ودخل هذا العالم شأنه في ذلك شأن معاصريه من العلماء في الحياة العامة حيث تولى الإفتاء على المذهب المالكي.

وكان خليل بن إسحاق رحمه الله تعالى يلبس برغم اشتغاله بشؤون الدين ملابس الجند تمسكاً بالجدية، وحياة البساطة²، فلم يغير زي الجندية كما وصفته المراجع المعاصرة له، وأنه كان رصينا عفيفاً نزيهاً.

3/ تراثه العلمي:

قد أسهم خليل ابن إسحاق المالكي رحمه الله تعالى في النهضة العلمية في عصره، وبخاصة في ميدان الفقه.

- فشرح مختصر ابن الحاجب³ في ستة مجلدات؛ دعمها بأقوال من سبقه من العلماء، وأوضح ما عجزوا عن بيانه.

- وألف بدوره كتاباً في الفقه اشتهر باسم "المختصر"، وهو كتاب ترجم إلى الفرنسية، وهو الذي شرحه العلامة الزجلاني وغيره، وله كتب أخرى منها "المناسك".

- وكتاب "مناقب المنوفي"⁴، وهو الأستاذ الذي تلقى على يديه فقه مالك.

¹ - أنظر ترجمته في: ابن فرحون المالكي، الديباج، ص186، وابن حجر، الدرر الكامنة، ج2، ص86، والتبكي، نيل الإبتهاج، ص112، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص460، والزركلي خير الدين، الأعلام، ج2، ص315، وكحالة، معجم المؤلفين، ج4، ص113.

² - (ينظر: خليل ابن إسحاق المالكي، مختصر العلامة خليل، تحقيق أحمد جاد، القاهرة، دار الحديث، طبعة: 2005، ص10).

³ - هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي يونس الدويني الدمشقي الإسكندري، ولد عام 570هـ، فقيه مالكي من كبار العلماء بالعربية، من تصانيفه: "الكافية" في النحو، و"الشافية" في الصرف، و"مختصر الفقه"، استخرجه من ستين كتاباً في فقه المالكية، ويسمى جامع الأمهات، و"المقصد الجليل"، وغيرها توفي رحمه الله عام 646هـ. (ينظر: الأعلام للزركلي، ج4، ص211، ومعجم المؤلفين لكحالة، ج6، ص265، وحسن المحاضرة للسيوطي ج1، ص456، وشجرة النور الزكية لمخولف، ص167).

⁴ - الكتاب لا يزال مخطوطاً، وله العديد من النسخ منها: نسخة شستري بأرلندا تحت رقم، 4867/6، ونسخة المكتبة الخديوية بالقاهرة تحت رقم 159/5، وأخرى بالمكتبة الأزهرية بمصر تحت رقم: 3577، وبالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة تحت رقم 5203. (ينظر: خليل ابن إسحاق المالكي، الجامع، دراسة وتحقيق أحمد بن عبد الكريم نجيب، مصر، مركز نجويه للمخطوطات وخدمة التراث، د.ت، ص10).

لقد اهتم المالكية بمختصر خليل، ووضعوا عليه شروحا وحواشي كثيرة، غير أن العلماء المالكية نصوا على أن ما يعتمد من هذه الشروح والحواشي عدد قليل فقط.

وسأذكر فيما يلي الشروح والحواشي التي صرح المالكية باعتمادها:

- 1- شرح تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبد الله تلميذ الشيخ خليل (ت805هـ)، وقد شرح مختصر شيخه في ثلاثة شروح، كبير¹، ومتوسط، وصغير².
- 2- شرح أبي الفضل محمد بن محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني³ (ت842هـ) سماه: "المنزعة النبل في شرح مختصر خليل"⁴.
- 3- شرح أبي العباس أحمد بن عبد الرحمان الشهير بحللو (ت898هـ)⁵.
- 4- شروح أبي إسحاق إبراهيم بن فائد الزواوي القسنطيني (ت857هـ).
- 5- شروح أبي عبد الله بن يوسف الغرناطي الشهير بالمواق⁶ (ت897هـ) سماه: "التاج والإكليل لمختصر خليل"⁷.
- 6- شرح أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن حسن الرعيني الشهير بالحطاب (ت954هـ)، سماه "مواهب الجليل في شرح مختصر خليل"⁸.
- 7- حاشية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي (ت919هـ) سماها: "شفاء الغليل في حل مقفل خليل"⁹.
- 8- حاشية أبي عبد الله بن الحسن بناني الفاسي (ت1194هـ) سماها: "الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني"¹⁰.
- 9- شرح أبي عبد الله بن عبد الله المالكي الشهير بالخرشي (ت1101هـ) منها الشرح الكبير¹¹ سماه: "الشرح الكبير على متن خليل"، ثم اختصره في شرح صغير.
- 10- شرح عبد الباقي الزرقاني المصري (ت1099هـ).
- 11- شرح برهان الدين إبراهيم الشبرختي (ت1106هـ)، سماه: "الشرح الجليل على مختصر خليل"¹².

¹ - توجد عدة نسخ من هذا الشرح مخطوطة، منها: نسخة الخزنة العامة بالرباط في أربعة أجزاء، تحت رقم: 1415. (ينظر: محمد المصلح، كشف المصطلحات الفقهية من خلال مختصر خليل بن إسحاق المالكي، المغرب، الرابطة المحمدية للعلماء، الطبعة الأولى: 2014، ص82).

² - توجد نسخة منه بالخزانة الناصرية بتمركوت تحت رقم: 882، ونسخة أخرى بالخزانة الحسنية بالرباط تقع في ثلاثة أجزاء رقمها: 8970، 9002، 9072. (ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها).

³ - أنظر ترجمته في: (نيل الابتهاج، ص293، والبستان في ذكر علماء وأولياء تلمسان لابن أبي مريم، ص27-30).

⁴ - توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم: 265 د. (ينظر: محمد المصلح، المرجع السابق، ص83).

⁵ - أنظر ترجمته في: (شجرة النور الزكية، ص259، ونيل الابتهاج، ص83).

⁶ - أنظر ترجمته في: (شجرة النور الزكية، ص262).

⁷ - مطبوع بهامش "مواهب الجليل" للحطاب.

⁸ - مطبوع في ستة أجزاء.

⁹ - توجد نسخة منه في الخزنة العامة بالرباط تحت رقم: 277 ج. (ينظر: محمد المصلح، المرجع السابق، ص86).

¹⁰ - مطبوع على هامش شرح الزرقاني على المختصر.

¹¹ - مطبوع في 08 أجزاء.

¹² - توجد نسخة منه بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم: 36م. (ينظر: محمد المصلح، المرجع السابق، ص91).

هذا وبالإضافة إلى شروح أخرى التي يعتمد عليها في غير ما انفردت بنقله.

5/ وفاته:

توفي الشيخ الإمام أحد فقهاء المالكية خليل ابن إسحاق المالكي المعروف بابن الجندي الفقيه المالكي رحمه الله تعالى في يوم الخميس ثاني عشر من ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعائة من الهجرة.

3- ترجمة الشارح: ابن العالم الزجلاني

1/ نسبه ومولده ونشأته:

هو الشيخ محمد بن محمد بلعالم بن احميدان الزجلاني، من علماء توات، ومن أحفاد الشيخ علي بن حنيني الأنصاري¹، ولد بقصر زاكلوا²، وبها أخذ عن أجلة من شيوخ بلدته؛ كالشيخ عبد الرحمان بن عمر التتلائي³، واشتهر بين الناس بمفتي الأنام⁴.

نبغ في علوم كثيرة، وتصدر التدريس، وتولى القضاء، وكان أحد رجال الشورى الأربعة في توات، كما كان عالما بالفرائض⁵.

2/ تراثه العلمي:

خلف ابن العالم الزجلاني عدة مؤلفات منها الفتاوى المعروفة "بنوازل ابن العالم"⁶، قال فيه الشيخ محمد باي بلعالم¹: "كتاب قيم لا يستغني عنه عالم، ولا قاض، ولا سيما فيما يخص مميزات وعوائد منطقة توات"².

¹ - هو الشيخ سيدي علي بن حنيني ولد في قصر زاجلو المرابطين، وبها أخذ دروسه الأولى، ثم انتقل إلى قصر أوقروت، واتصل بالشيخين سيدي علي النحوي والشيخ سيدي عومر بن صالح الوقروتي، كان صديقا للعالم الشيخ سيدي محمد بن البكري ودرسا معا على الشيخ سيدي محمد بن علي النحوي الوقروتي، وله قصة مشهورة في أصل تأسيس الزاوية البكرية والمعروفة في قصور توات ب(زاوية سيدي البكري) كما كان للشيخ سيدي علي بن حنيني زاوية مشهورة بقصر زاجلو، وكانت من أجل وأكبر الزوايا في توات كانت للشيخ سيدي علي رحلة مشهورة إلى أرض السودان الكبير، رافقه فيها صديقه الشيخ سيدي علي بن أحمد الكنتي، وأثناء الرحلة وقعت بين الشيخين قصة مشهورة كانت سببا في تأسيسه لزاويته كما يقال. توفي الشيخ سيدي علي سنة 1115هـ. (ينظر: مخطوط درة الأقاليم ص 44 وما بعدها، ومخطوط الدرة البهية في الشجرة البكرية ص 61 وما بعدها، ومخطوط الدرة الفاخرة، ص 14، وتقاييد مختلفة عند أحفاده بزاجلو، وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات، ص 126).

² - هو تابع لبلدية زاوية كنتة والتي تبعد عن مقر الولاية بحوالي 80 كلم.

³ - هو سيدي عبد الرحمان بن عمر بن محمد بن معروف بن يوسف بن أحمد عبد الرحمان بن عمر التتلائي، ويصل نسبه إلى ثالث الخلفاء الراشدين سيدنا عثمان (رضي الله عنه) ولد في مسقط رأسه بتتلان وتنتقل بين عواصم تاريخية كبرى وأخذ بها عن شيوخ أجلاء ترجم لهم في مخطوط خاص منهم: الشيخ عمر بن عبد القادر، والشيخ محمد بن أبا المزمري، وفي فاس أخذ عن الشيخ محمد العربي والشيخ سيدي أحمد السقاط وغيرهم. توفي بمصر أثناء عودته من الحج، وكان ذلك تحديدا في اليوم التاسع والعشرين من صفر سنة (1189هـ)، ودفن بمقبرة الشيخ سيدي عبد الله المنوفي بمنطقة قايتباي ضواحي القاهرة. من آثاره: "مخطوط مختصر الدر المصون في إعراب الكتاب المبين"، مخطوط تراجم شيوخه. "مخطوط مختصر النوار في الفقه"، "مخطوطات ثلاثة أرخ فيها لرحلاته إلى الحج"، أو في طلب العلم. بالإضافة إلى تقديرات فقهية مختلفة وقصائد شعرية عدة. (ينظر: محمد باي بلعالم، الغصن الداني في ترجمة وحيات الشيخ عبد الرحمان بن عمر التتلائي، الجزائر، دارهومة، د.ت، ص 03 وما بعدها).

⁴ - (ينظر: محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلا آثارهم المخطوطة والمطبوعة، بوسعادة، دار كردادة، الطبعة الثانية: 2015م، ج 02، ص 258).

⁵ - المرجع السابق، الصفحة نفسها.

⁶ - توجد نسخة من المخطوط مبثورة بخزانة كوسام بأدرار، عدد الأوراق 20، ونسخة أخرى بخزانة آقبلي بأولف بأدرار، عدد الأوراق 200، تاريخ نسخها يرجع إلى سنة 1315هـ.

ومنها ألفية الغريب في علوم القرآن، وتشتمل على ألف بيت، وقد جعل عليها الشيخ محمد باي بلعالم شرحا يتكون من جزأين سماه: "ضياء المعالم على ألفية الغريب لابن العالم" وانتهى من كتابته عام 1409هـ³. وهذه الألفية قد قسمها الناظم إلى ثلاثة أقسام: "الغريب المكرر، وقصار السور، وعدده ثلاثمائة بيت، ومفردات غريب السور اشتمل على ثلاثمائة وواحد وخمسين بيتا.

استهل بقوله⁴:

الحمد لله الذي قد شرفا	مباحث التفسير فيما عرفا
وجعل انتحاله في الأجر	مثل الشهادة النفيس الذخر
حسبما جاء عن الفاروق	وحكمه الرفع على التحقيق
وعلى رسول الله هادي الأنام	عليه أفضل الصلاة والسلام

وله كتاب شرح المرشد المعين سماه: "كتاب المباشر على ابن عاشر".⁵

ومن بين مؤلفاته كذلك "شرح خليل المسمى الوجيز" الذي نحن بصدد دراسته تحقيقه.

وله كذلك شرح التلمسانية في الفرائض، وشرح رسالة أبي زيد القيرواني.

وشرح مختصر الأخضري⁶.

وفتاوى وقصائد كثيرة.

3/ وفاته: تنقل الشيخ الزجلوي إلى أرض التكرور معلما ومفتيا، وبعد عودته توفي بمسقط رأسه يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر شوال سنة 1212هـ.⁷

* المبحث الثاني:

¹ - هو العالم ابن العلماء والفتية ابن الفقهاء الشيخ: محمد باي بلعالم بن محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلوي الجزائري، ويعود نسبه إلى قبيلة فلان والشهير أن أصولها تعود إلى قبيلة حمير القبيلة العربية الشهيرة باليمن، فلقد خصص لقبيلته كتابا سماه: "قبيلة فلان في الماضي والحاضر وما لها من العلوم والمعرفة والمآثر". ولد الشيخ سنة 1930م، من مؤلفاته: "ضياء المعالم على ألفية الغريب لابن العالم"، و"المفتاح النوراني على المدخل الرباني"، و"فتح الرحيم المالك في مذهب الإمام مالك"، و"الجواهر الكنزية لنظم ما جمع في العزية"، و"السبائك الإبريزية على الجواهر الكنزية (1049) بيتا"، و"فتح الجواد على نظم العزية لابن باد"، وغيرها كثير، إذ فاقت مؤلفاته أكثر من 40 مؤلف في شتى أنواع الفنون والعلوم الشرعية. توفي رحمه الله تعالى يوم 19 أفريل من عام 2009. (ينظر: محمد باي بلعالم، كتاب انقشاع الغمامة والإلباس عن حكم العمامة واللباس من خلال سؤال السعيد هرماس، دراسة وتحقيق عمر بن عراج، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2013م، ص03 وما بعدها).

² - (ينظر: محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات وما يربط توات من الجهات، الجزائر، دار المعرفة الدولية، الطبعة الثانية: 2015، ج01، ص169).

³ - (ينظر: محمد باي بلعالم، ضياء المعالم شرح على ألفية الغريب لابن العالم، باتنة، مطابع عمار قرفي، د.ت، ج02، ص207).

⁴ - (ينظر: محمد باي بلعالم، تارحلة العلية، ج01، ص169).

⁵ - مخطوط توجد نسخة منه بخزانة أنزقير، بولاية أدرار، عدد الأوراق 500 ورقة.

⁶ - (ينظر: محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري، ج02، ص159).

⁷ - (ينظر: أحمد الجعفري، الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن السابع حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجريين، الجزائر، منشورات الحضارة، الطبعة الأولى: ج01، ص58).

1- تعريف التحقيق:

المقصود بالتحقيق هو إثبات المسألة بدليلها¹. وكما عرفه عبد السلام هارون: "هو بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى تستوفي شرائط معينة، فالكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان المتن أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه"².

كما اختلف المختصون بتحديد ما هو المقصود من التحقيق، إذ اعتبره بعضهم أنه لا يزيد عن ضبط النص وإثبات اختلافات النسخ في الهوامش، بينما رأى البعض أنه لا بد من ضبط النص وإقرانه بالتعليقات فهما أمران متلازمان، فالغاية من التعليق يجب أن تتجه نحو خدمة ضبط النص وتوضيحه، ودفع كل إبهام عنه، ورفع كل غموض وإبهام فيه، وتخريج النصوص من مصادرها ووضع الفهارس وتنقيح الكتاب حتى يخرج من المطبعة إلى القارئ بحلته الجديدة، غير أن ضبط النص لا يعني أن نتدخل في كل شاردة وواردة فيه ولا أن نحسن من أسلوب المؤلف، ولا أن نحل كلمة بدل أخرى بدعوى أنها أصح أو أوفق مكانها، ولا أن نثقل حواشي النص بالتعليقات حتى تخل بالنص المحقق وتصرف القارئ عن فحواه³.

2- التعريف بالمخطوط:

عنوان المخطوط: الوجيز شرح على مختصر خليل. اسم المصنف: محمد بن محمد ابن العالم الزجلاني.

3- النسخ المعتمدة في الجمع والتحقيق:

اعتمدت على نسخة خزانة مكتبة الشيخ محمد باي بلعالم بمدرسته القرآنية مصعب بن عمير بحي الركينة أولف، ورمزت لها بـ"أ"؛ وهي النسخة الأصل، ونسخة ثانية وهي نسخة خزانة كوسام لمالكها الرجل الخلق شاري طيب المسئول عنها حالياً، ورمزت لها بـ"ب"، وهي نسخة ناقصة بها سقط في الأخير.

1/ وصف النسخة "أ":

وهي النسخة الأصل، عدد لوحاتها 422 لوحة، أي 844 صفحة، وجه وظهر، مكتوبة بخط مغربي واضح القراءة، فمثلاً نذكر من قواعد الكتابة المغربية يرمز للفاء بنقطة من تحت، والقاف بنقطة من فوق، وهكذا دواليك، مقاسها: 16سم عرض X 25سم طول، مسطرتها: معدل الأسطر في كل وجه أو ظهر 30 سطر، مبنية بحبر أصفر، يعني أن القارئ يسترشد بالعناوين في الدراسة، مرقمة بأرقام ليست من وضع الناسخ، ذكر تاريخ النسخ، واسم الناسخ في الأخير، فقد ذكر اسمه على أنه علي بن محمد بن مالك الفلاني، أما بالنسبة لتاريخ نسخها فقد ذكر أنه انتهى من نسخها يوم الأربعاء الثامن من شهر شعبان عام ستة وأربعين ومائتين وألف 1246هـ⁴.

¹ - (ينظر: الجرجاني علي بن محمد، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأنباري، لبنان، دار الكتاب العربي، طبعة 1405هـ، ص75).

² - (ينظر: عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مصر، مكتبة الخانجي، الطبعة السابعة: 1998م، ص42).

³ - (ينظر: فهمي سعد، طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، لبنان، عالم الكتب، 1993، ص 18-19).

⁴ - (ينظر: الملحق رقم 01).

بدأت بالحمدلة، والصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم؛ حيث كان افتتاحه بالمخطوط كالتالي: الحمد لله حمدا يوافي نعمه، ويكافئ مزيدة والصلاة¹ والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه² أجمعين.³

بدأت النسخة من باب فقه العبادات، بداية من فصل في أحكام الطهارة وما يناسبها؛ منتهية بقسم المعاملات، وبالتحديد بباب بيع المرابحة، إذ أن ابن العالم الزجاجي لم يكمله، حيث يقال أنه توفي عندما وصل عند باب المرابحة.
2/ وصف النسخة "ب":

هي نسخة منقولة عن النسخة الأم⁴، موجودة كما أشرنا سابقا بخزانة كسام⁵، والمشرف عليها الشيخ الطيب شاري، عدد لوحاتها 321 لوحة، أي بمقدار 642 صفحة وجه وظهر، مكتوبة بخط مغربي؛ كتابة ميسورة الفهم، المتن باللون الأسود، والعناوين بالأحمر، مقاسها 18سم عرض X 25سم طول، مسطرتها: معدل الأسطر في كل وجه أو ظهر 30 سطر كذلك، وكل سطر على 16 كلمة، مرقمة كذلك بأرقام ليست من وضع الناسخ، رقمها 65 في ترتيب مخطوطات الخزانة، النسخة هذه ساقطة الأخير تنتهي في فصل كتاب البيوع⁶، وبالضبط عند باب بيع العينة⁷ وأحكامه.

¹ - تعتبر الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفاراً، ومن العباد دعاء، وقال جمهور الأمة: "أن الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واجبة وجوب السنن المؤكدة بنص القرآن والسنة، أما صيغتها فكثيرة فاقت السبعين صيغة". (ينظر: النبهاني يوسف، أفضل الصلاة على سيد السادات، دمشق، دار قباء للطباعة والنشر، د.ت، ص 02).

² - الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام، ويدخل من لقيه من طالعت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه ومن لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية لم يجالسه، من لم يره لعارض العمى. (ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت، دار الفكر، طبعة: 1978م، ج 1، ص 16).

³ - (ينظر: الملحق رقم 01، اللوحة رقم 01، ص 01 وجه).

⁴ - (ينظر: الملحق رقم 03).

⁵ - هذه الخزانة تقع في قصر كوسام ببلدية تيمي، ويبعد عن مقر الولاية بحوالي 03 كلم، يبلغ عدد سكانه حوالي 12125 نسمة حسب إحصائيات 2003، يحده شمالاً قصر المنصورية، وقصر ملوكة، وجنوباً أرض بور، أما شرقاً الطريق الوطني رقم 06، وغرباً قصر بوزان، وتقع الخزانة داخل القصر، تتربع على مساحة تقريبة تقدر بـ 120م². (ينظر: الصديق حاج أحمد، التاريخ الثقافي لإقليم توات، أدرار، مديرية الثقافة لولاية أدرار، طبعة: 2006م، ص 60).

⁶ - (ينظر: الملحق رقم 02، اللوحة رقم 321 في المخطوط والأخيرة).

⁷ - هي أن يبيع التاجر على المشتري شيئاً بثمن مؤجل كالدين وغيره، ثم يقوم التاجر بشراء هذه البضاعة منه في الحال بقيمة أقل ونقداً، مثل أن نقول للمشتري: هذه السيارة أبيعها باثني عشر ألفاً ديناراً و يكتب عليه لك اثنا عشر ألفاً ديناراً تحل بعد سنة، ثم نقول: أشتريها منك بعشرة نقدا فتدفع له عشرة، وترجع إليك سيارتك ويبقى لك في ذمته اثنا عشر، وكأنك أعطيته العشرة باثني عشر وصارت السيارة أو السلعة حيلة للربا. (ينظر: الزغلي فخر الدين، تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق وبهامشه حاشية الشلبي، مصر، مطبعة بولاق، طبعة: 1413، ج 04، ص 163 وما بعدها).

4- النص المحقق ومنهجية ابن العالم الزجلاني في شرحه:

1/ موضوع المخطوط ومحتواه:

مخطوط الوجيز شرح على مختصر خليل كتاب جامع لأبواب الفقه على المذهب المالكي، وقد صيغت مباحث الكتاب إلى 20 باب، وكل باب يشمل على عدد من الفصول.

وقد استهل المؤلف كتابه بعد الحمد والصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد ذكر الباعث على تأليفه للكتاب إذ يقول:

" والباعث عليه لما كنت في سن الحداثة بين سطور نسختي منه وهوامشها، وفي بطاقات معها فحفت عليها يد الضياع بتلاشي حروفه، وتناثر رسومه على أن شيخنا العلامة الصالح الأستاذ أبا زيد بن عمر¹ رحمه الله تعالى قال لي يوما مستقهما: وهل كنت تقيد على المختصر شيئا فاستعظمت ذلك له، فقال لي إن كنت فاعلا فضع الحاشية عليه كالشرح، وأشار علينا في هذه الأواخر غيره من الفقهاء بجمع ذلك خوفا بذهاب العمر، ثم الولد الطائع أرشده الله بعده مشارطا كتابة المتن فيه عسى أن يكون مجموعا في سفر وحده، فاستخرت الله تعالى لجمعه غير مرة².

ثم بدأ في حل مقفل شرحه حتى يسهل على القارئ فهم معناه فقال:

" ثم شرعت فيه تاركا الخوض فيما يسهل معناه، أو يعتاص مبناه راقما للمصنف، وتوضيحه صورة صاد مهمة مضافا إليها ابن لابن الحاجب، وبدونه للحطاب، وبالسين المهمة بإضافة ابن إليها لابن عبد السلام شارح ابن الحاجب، وبدونه للشيخ سالم السنهاوري، وبالمعجمة للشيخ بهرام، وبالغين المعجمة لابن غازي، وبصورة تت للتتائي، وعج للشيخ علي الأجهوري، والزاي المعجمة للزرقاني المحشي، وبالقاف بلا ميم للمواق، ومعه لابن مرزوق.

ثم بدأ بالطهارة مقتديا بسائر كتب الفقه المالكي، ولم ينتهي منه كما أشرنا سابق؛ إذ توقف عند باب بيع المراجعة.

2- الأبواب الفقهية لهذا المصنف:

2- باب في أحكام الصلاة

4- باب في أحكام الصوم

6- باب في أحكام الحج والعمرة

8- باب في أحكام الجهاد

10- خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

12- باب في الخلع وما يتعلق به

14- باب في الظهار وما يتعلق به

16- باب في أحكام العدة

18- باب في النفقة بالنكاح والملك والقربة

20- باب في أحكام المراجعة

1- باب في أحكام الطهارة

3- باب في أحكام الزكاة

5- باب في أحكام الاعتكاف

7- باب في الذكاة

9- باب المعينة على الجهاد

11- باب في أحكام النكاح

13- باب في الإيلاء وما يتعلق به

15- باب في اللعان وما يتعلق به

17- باب في أحكام الرضاع

19- باب في أحكام البيع

¹ - (ينظر: محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج01، ص171).

² - (ينظر: الملحق رقم 01، اللوحة الأولى)

3- منهج ابن العالم الزجلوي في الشرح:

يعتبر فضل ابن العالم الزجلوي كباقي علماء الجزائر عامة، وتوات خاصة في خدمة المذهب المالكي، وبالخصوص المختصرات وشرحها، فنجد أقدم العلماء الجزائريين الذين تعرضوا للمختصر بالشرح هو الشيخ العالم ابن مرزوق¹ الحفيد التلمساني.

فقد سمى كتابه هذا بالوجيز، واعتبره مهما، ومدخلا لكتب علم الفقه؛ ليقرب القارئ المعنى، ومع هذا فإننا نجده ينقل عن غيره من المتقدمين مع اختصاره حيث كان يختار الآراء الراجحة غالبا، وهذا لا يمنع من إبراز الملامح العامة لمنهجيته التي اقتبسها من شراح خليل الذين سبقوه فنجد:

- 1- يبدأ بكتابة متن خليل بالون الأحمر، ثم يأتي بالشرح باللون الأسود فهذه الطريقة سار عليها أغلبية الشراح.
- 2- يعزوا الأقوال إلى قائلها باعتماده على مصادر المذهب الرئيسية.
- 3- يشرح الألفاظ مبينا معانيها في اللغة موردا تعريفها في اللغة أحيانا، وفي الاصطلاح أحيانا أخرى، ويهتم بضبط بعض الكلمات بالشكل².
- 4- يورد أحيانا الأدلة من الكتاب والسنة.
- 5- يرجع إلى أئمة المذهب في التعريف بالمسائل، والحكم عليها³.
- 6- يختم بعض المسائل بذكر: "فرع"، أو "تنبية"، أو "فائدة"، أو "تنمة"⁴، وفي الغالب يكون هذا الفرع أو تلك الفائدة نقلا عن مصدر.
- 7- يحرر محل النزاع في بعض المسائل، وذلك بذكر مواطن الإجماع، ومحل الاختلاف مبينا أسبابه أحيانا.
- 8- يعتمد على مصادر المذهب الرئيسية كالموطأ، والمدونة⁵، والنوادر، والجواهر، والمقدمات، والبيان، والتفريغ، وغيرها من المصادر.
- 9- يهتم ببيان الألفاظ العربية وإيضاحها، وقد يرجع في ذلك كله إلى أئمة اللغة، مع الاستدراك عليهم إذا دعت الحاجة إليهم.

¹ - هو محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق العيجسي التلمساني المالكي، اشتهر ابن مرزوق بالحفيد، وذلك لتمييزه عن جده شمس الدين بن محمد بن مرزوق، ولد عام 766هـ بتلمسان، له تأليف كثيرة منها: "شروحه الثلاثة على البردة؛ الأكبر، والأوسط، والأصغر، و"أرجوزة نظم تلخيص ابن البن"، و"تور اليقين في شرح أولياء الله المتقين"، و"المنزع النبيل في شرح مختصر خليل" وغيرها، توفي عام 842هـ. (ينظر: الحفاوي أبو القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، تحقيق محمد أبو الأجفان وعثمان يطبخ، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1982، ج1، ص128).

² - مثلا في فصل فرائض الوضوء يقول: "الفرائض جمع فريضة بمعنى فرض المجموع على فروض، والوضوء بضم الواو، والفعل ويفتحها، الماء على المعروف في اللغة، وحكى الضم، والفتح فهما مشتق من الوضوء؛ وهي النظافة والحسن وشرعا لم يحده ابن عرفة". (ينظر: ابن العالم الزجلوي، الوجيز، لوحة رقم 53).

³ - مثلا في باب الحيض؛ عندما عرفه فقال: "ومراتبه في الشرع أربعة، قال ابن الحبيب الحيض أوله دم، ثم صفرة، ثم ترية، ثم كدرة، ثم يصير رقيقا كالقصة، ثم ينقطع فيصير جافة". (المصدر السابق، لوحة رقم 100).

⁴ - نجده مثلا في فصل الآذان وتوابعه يقول: تنبيهان: الأول أدرج س في الوقتي للصلاة مجموعة تقديم، أو تأخيرا، والثاني لا يكفي إذا أن أحد بمسجدين متلاصقين، أو متقاربين. (المصدر السابق، لوحة رقم 114).

⁵ - (المصدر السابق، اللوحة رقم 173).

10- يقتصر في الشرح على المذهب المالكي، ولا يتجاوزه إلى المذاهب الأخرى إلا في مواضع قليلة من باب الفقه المقارن لا غير.

4- اصطلاحاته ورموزه:

للشيخ ابن العالم الزجلاني مصطلحات رموز في مخطوطه الوجيز، منها ما صرح به، ومنها ما أخذت بالاستقراء من التوضيح.

- المصطلحات التي صرح بها وذكرها والحروف المفردة وغير المفردة:

"طفى": يقصد به الشيخ مصطفى المستغانمي.

"ح": المهملة مضافا إليها يقصد بها ابن الحاجب، وبدونه للحطاب.

"ض": يشير به إلى القاضي عياض.

"س": هذا الحرف يرمز به لثلاثة من أعلام المالكية، فقد أشار به الشيخ زروق في شرحه على الرسالة إلى ابن عبد السلام، في حين أشار به البناني في حاشيته إلى السهري وهذا هو الصواب في شرحه، بينما أشار به أبو الحسن في شرحه على التهذيب للبراذعي إلى السماع¹.

"عج": يقصد به الشيخ علي الأجهوري².

"تت": يقصد به التتائي.

5- تقييم الكتاب:

من خلال ماسبق يمكن استنتاج بعض الجوانب التي تميز بها الكتاب، وكذلك الملاحظات الواردة وعليه ومن ذلك ما يلي:

أولاً: مميزات الكتاب:

1/ أصالة المصادر، حيث تميز بأخذه عن المصادر الأصلية، وأمّهات المذهب وغيره، كما هو ملاحظ فيه³، وهو ما يبرزه في عمله.

2/ تحرير الأقوال وتوضيحها، ونسبتها لأصحابها، وإذا لم يجد القول معزواً نبه على ذلك وصرح به.

3/ الرجوع إلى المصادر، فهو لم يهتم بنقل الأقوال فقط، وإنما اهتم أيضاً بالرجوع إلى المصادر للتأكد من ثبوت القول لصاحبه.

4/ ذكر القواعد والضوابط التي تعين على الفهم والضبط، وقد يصوغ بعضها بما لم يسبق إليه من قبل.

5/ ظهور شخصية المؤلف، ويظهر ذلك جلياً من خلال الاستدراكات، والاستشكالات التي يوردها، والإجابة عنها، والتعقيبات، والتنبيهات، والترجيحات، وغيرها.

¹ - (ينظر: مريم محمد صالح الظفيري، مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز في الأعلام والكتب والآراء والترجيحات، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى: 2002م، ص 137).

² - (ينظر: ابن العلم الزجلاني، اللوحة رقم 187).

³ - (المصدر السابق، اللوحة رقم 06، 08، 09، 10 وما بعدها).

لكتاب الوجيز شرح مختصر خليل قيمة علمية جلية، ومزايا كثيرة كما سبق أن ذكرت ذلك، ولكن لما كان الخطأ لا يسلم من أحد، ووشيخنا العلامة الزجلاني كغيره من الناس، فهو عمل بشر قابل للخطأ والزلل؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾¹، على أن هذه الملاحظات لا تسقط من مكانة الوجيز، ولا تقلل من قدره إذا عدت في جانب ذلك البحر الزاخر من الحسنات.

ولقد لاحظت على الوجيز عدة أشياء أرى أنها تؤخذ على الكتاب:

1/ ندرة إيراد الأدلة من الكتاب والسنة.

2/ عدم التأكد والتثبت من نصوص الأحاديث، وقل أن تجد حديثاً بالنص الذي يورده الشارح.

3/ عدم بيان درجة الحديث والحكم عليه.

4/ عدم عزو بعض النقول، والأقوال إلى مصادرها الأصلية، والنقل بواسطة أحيانا دون التنبيه على ذلك.

5/ وضع العناوين للفصول، والأبواب، والمسائل.

***خاتمة:**

مما سبق من عرض من التعريف بالمؤلف ابن العالم الزجلاني، وبكتابه الوجيز شرح على مختصر خليل متنا وشرحا، ومن خلال بيان المكانة العلمية التي يحتلها هذا الشرح بتجلياتها المختلفة يمكن تقرير النتائج التالية:

1- المكانة الكبرى التي تحتلها الدراسات العلمية التي يقصد أصحابها الكشف عن مناهج العلماء في مصنفاتهم، بما تتيح للباحث من الوقوف على طريقة المؤلفين في وضع مصنفاتهم، مع ما في ذلك من محاولة الوقوف على منهجية التأليف عند علمائنا قصد الاستفادة منها في إثراء الفقه الإسلامي، حيث أن ذلك أشبه ما يكون بعملية استتطاق صاحب الكتاب بالقوة لا بالفعل، لإدراك منهجه العلمي الذي اتبعه في كتابه.

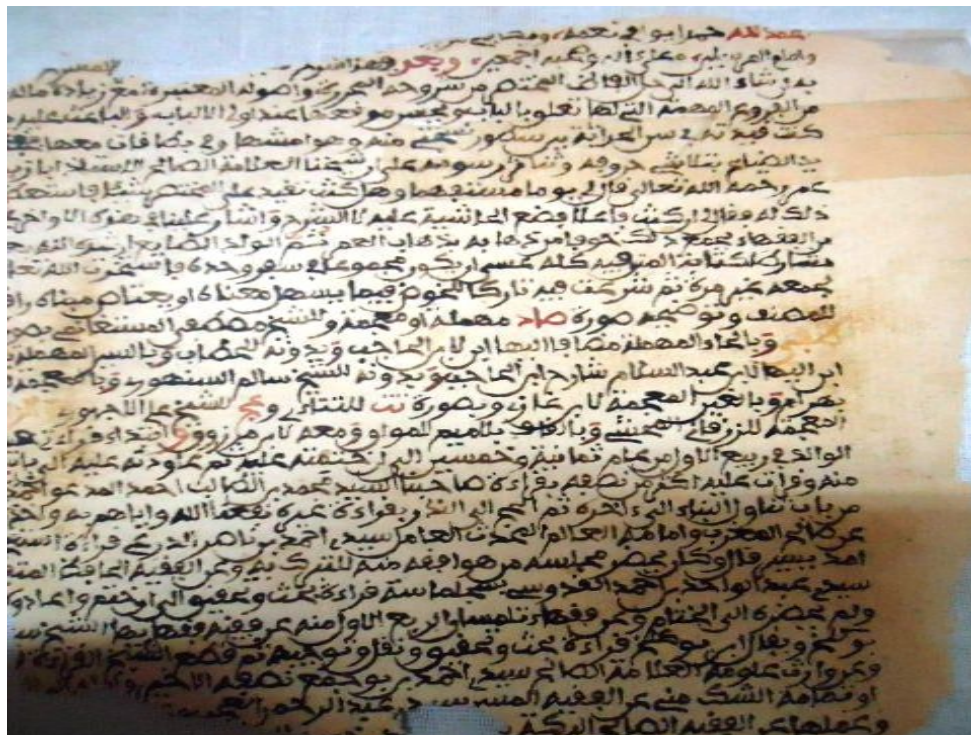
2- يعتبر رصيد المخطوطات الذي تمتلكه الأمة الإسلامية بصفة عامة، الأمة الجزائرية بصفة خاصة أمانة في أعناق الباحثين والمفكرين المسلمين، وهم مطالبون شرعا بإخراجها، ونشره ليستفيد منه جميع المسلمين، وهو في نظري من الواجبات الكفائية التي لا تسقط عن المكلفين إلا بأن يتصدى بعضهم للقيام بهذا الواجب، وإلا أثم الجميع.

3- من خلال التعريف بالشارح لمختصر خليل ابن العالم الزجلاني كشفت لنا ترجمته على جوانب حياته الثرية التي بوأته مكانة العالم في منطقة توات، من خلال الإشارة إلى مساره التعليمي الجلد، أو من خلال تراثه العلمي الذي أسهم به في خدمة العلوم الإسلامية خاصة منها الفقه المالكي، والنوازل.

4- مخطوط الوجيز شرح مختصر خليل يعد من أهم كتب الفقه المالكي الشارحة للمختصر نظرا لما اشتمل عليه من حسن تبويب، وتقسيم للموضوعات الفقهية، والأحكام الشرعية المتعلقة بها.

5- مكانة الكتاب عند اللاحقين من بعد الزجلاني، حيث نجد مثلاً أن الشيخ محمد باي بلعالم في أغلب مؤلفاته الفقهية يستدل به، ككتابه "زاد السالك شرح أسهل المسالك"، و"فتح الجواد شرح على نظم العزبة لابن باد"، و"السبائك الإبريزية شرح على الجواهر الكنزية"، وغيره من علماء وفضلاء المنطقة.

¹ - سورة النساء، الآية 82.



1/ اللوحة الأولى من النسخة "أ" الأصلية



1/ اللوحة الأخيرة من النسخة "أ" الأصلية

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1- المخطوطات:

- * البكراوي محمد العالم التواتي المنيعي، الدرة البهية في الشجرة البكرية، مخطوط بيد عبد الحميد بكري، تمنطيط، أدرار.
- * ابن العالم الزجلوي التواتي (ت: 1212هـ)، الوجيز شرح على مختصر خليل، مخطوط موجود بخزانة كوسام، أدرار.
- * محمد بن عبد الكريم التمنطيطي (ت: 1042هـ)، درة الأقاليم في أخبار المغرب بعد الإسلام، مخطوط موجود بخزانة كوسام، أدرار.
- * محمد بن عمر بن محمد بن المبروك الجعفري (ت: 1198هـ)، نقل الرواة عن من أبدع قصور توات، مخطوط موجود بخزانة باعبد الله، وخزانة بودة، أدرار.

02- المطبوعات:

- * أحمد بن خالد الناصري (ت: 1315هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، المغرب، الدار البيضاء، طبعة: 1997م.
- * أحمد بابا التنبكتي (ت: 1036هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، طرابلس، دار الكاتب، الطبعة الثانية: 2000م.
- * أحمد الجعفري، الحركة الأدبية في إقليم توات من القرن السابع حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجريين، الجزائر، منشورات الحضارة، الطبعة الأولى: 2009هـ.
- * إسماعيل العربي (ت: 1416هـ)، الصحراء الكبرى وشواطئها، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، طبعة: 1983م.
- * بوعمران الشيخ (ت: 1437هـ) وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، طبعة 1995م.
- * الجرجاني علي بن محمد (ت: 1078هـ)، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأنباري، لبنان، دار الكتاب العربي، طبعة: 1405هـ.
- * حاج أحمد الصديق، التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن 11هـ إلى القرن 14هـ، مديرية الثقافة لولاية أدرار، طبعة: 2006م.
- * الحفاوي أبو القاسم (ت: 1360هـ)، تعريف الخلف برجال السلف، تحقيق محمد أبو الأجفان وعثمان يطبخ، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1982.
- * ابن حجر العسقلاني (ت: 856هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حير آباد، دائرة المعارف العثمانية، طبعة: 1349هـ.
- * ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت، دار الفكر، طبعة: 1978م.
- * خليل ابن إسحاق المالكي (ت: 767هـ)، الجامع، دراسة وتحقيق أحمد بن عبد الكريم نجيب، مصر، مركز نجويه للمخطوطات وخدمة التراث، د.ت.
- * خليل ابن إسحاق المالكي (ت: 767هـ)، مختصر العلامة خليل، تحقيق أحمد جاد، القاهرة، دار الحديث، طبعة: 2005.
- * الزركلي خير الدين (ت: 1396هـ)، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر: 2002م.
- * الزغلي فخر الدين (ت: 743هـ)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، مصر، مطبعة بولاق، طبعة: 1413.

- * السيوطي جلال الدين عبد الرحمان (ت 911 هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى: 1996م.
- * عبد السلام هارون (ت 1408هـ)، تحقيق النصوص ونشرها، مصر، مكتبة الخانجي، الطبعة السابعة: 1998م.
- * أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي (ت: 1090هـ)، الرحلة العياشية (ماء الموائد)، الجزء الأول، تحقيق محمد حاجي، الرباط، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر. الطبعة الثانية: 1977 م.
- * عبد العزيز بن عبد الله (ت: 1433هـ)، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، طبعة: 1975م.
- * فهمي سعد، طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، لبنان، عالم الكتب، طبعة: 1993.
- * ابن فرحون إبراهيم بن نور الدين (ت: 899هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق مأمون بن محي الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 2003م.
- * كحالة عمر رضا (ت 1408هـ)، معجم المؤلفين، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1993م.
- * محمد باي بلعالم (ت 1430هـ)، الغصن الداني في ترجمة وحياء الشيخ عبد الرحمان بن عمر التتلائي، الجزائر، دارهومة، د.ت.
- * محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات وما يربط توات من الجهات، الجزائر، دار المعرفة الدولية، الطبعة الثانية: 2015م.
- * محمد باي بلعالم، ضياء المعالم شرح على ألفية الغريب لابن العالم، باتنة، مطابع عمار قرفي، د.ت.
- * محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، بوسعادة، دار كردادة، ط 2: 2015م.
- * محمد المصلح، كشف المصطلحات الفقهية من خلال مختصر خليل بن إسحاق المالكي، المغرب، الرابطة المحمدية للعلماء، الطبعة الأولى: 2014.
- * مخلوف محمد بن محمد (ت 1360هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، القاهرة، المطبعة السلفية، طبعة: 1988م.
- * مريم محمد صالح الظفيري، مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز في الأعلام والكتب والآراء والترجيحات، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى: 2002م.
- * ابن مريم التلمساني (ت 1028هـ)، البستان في ذكر علماء وأولياء تلمسان، الجزائر، الطبعة الثعالبية، طبعة: 1908م.
- * النبهاني يوسف (ت 1932م)، أفضل الصلاة على سيد السادات، دمشق، دار قباء للطباعة والنشر، د.ت.

3- الرسائل الجامعية:

- * أحمد جعفري، الحركة الأدبية في منطقة توات خلال القرنين، 13/12هـ، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007م.
- * محمد باي بلعالم، كتاب انقشاع الغمامة والإلباس عن حكم العمامة واللباس من خلال سؤال السعيد هرماس، دراسة وتحقيق عمر بن عراج، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2013م.